

قبل هذه المدة . اوليس المغول الذين تراهم الآن رائئين الذل هم ابناؤه المغول الذين دبوخوا الارض وملكوا نصف المعمور ولم يقف احد امامهم او ليست دماء اولئك الابطال من قوم جنكيز تجري في عروق هؤلاء الاندال من قوم السلطنة شي ؟ بلى وانما ولد اولئك على صهوات الخيول وعاشوا تحت ظلال السيوف فعمت ملكتهم في القتال واعانهم عديدهم فسحقوا كل قوة صادتهم وانغمس هؤلاء في الدعة واسترسلوا الى السلام وظنت الصين منذ قرون انها اكتفت قوة وتجداً وبسطة في العلم والجسم فالفت الحرب وتوت ان لا تقاتل غرباً ودرج على ذلك الصينيون مدة اجيال حتى نسا معنى الحرب وحتى صارت دولتهم تقاتل في عقر دارها وتستباح قاعدة سلطانها وهم لا يهزرون ولا يكادون يشعرون ومن شدة مياهم الى السلم وقعوا في الحرب نعم هؤلاء ابناؤه اولئك ولكن الناس يزمانهم اشبه منهم بابائهم . واخذت الصين ببادىء السلام واعتمدها على ما يقوى جسم المملكة من اركان العمارة من نحو صناعة وزراعة وتجارة مما لا يتكر في حياة الممالك ولكن ذلك لا يفي عن ارهاق الحد . والجسم الانساني لا تضيق الكريات الحمراء التي في الدم وبها قوام الجسم عن انكريات البيضاء التي تقاوم الميكروب العادي عليه فالمملكة الصينية غير قليلة الكريات الحمر ولكنها تقريباً معدومة الكريات البيض ومعا تمنح العمران وعظمت الثروة وتوفرت الاعداد واندعت البلاد فلا يعني ذلك عن السيف وانما يندأ الشر بالشر ويصان الدم بالدم ورحم الله القاتل الذي لا تخلق دبابته

لا يسلم الشر الرفيع من الاذى حتى يراق على جوابه الدم

تَيْقُظُ اليابان

نعيننا من اليابانيين تيقظهم واعتبارهم بكل شيء واستفادتهم من كل حادثة مثال ذلك انهم يطعمون جنودهم الارز مطبوخاً فلما اعوزهم الماء للشرب في حربهم الاخيرة مع الصين ولم يجدوا ماء لطبخ الارز اضطروا ان يحاربوا على الطوى ولذلك عزمت حكومتهم ان تغير جراتهم وتبدل الارز بغيره من الاضمة التي لا تحتاج في طبخها الى كثير من الماء . ويابسون جنودهم ثياباً بيضاء فراوا انهم يرون بها عن بغير تسهل اصابتهم بالرصاص ولذلك عزمو ان يجعلوا لون ثياب الجنود اصفر ترابياً حتى لا يظهروا يد عن بعد وان يغيروا لبس الرأس حتى يقيه من الشمس . ويقال انهم لما هجموا على بكين وقعوا احد ابوابها بالديناميت كان مع قودهم فتاديل كهربائية يحملهها بايديهم